لدينا مجلس وطني، في دمشق، كانت هذه الوحدة التاريخية كفيلة بان تجعل حركة «فتح» على جنب وباقي المنظمات مع الميثاق القومي التاريخي، كانت الطرق في ذلك الوقت جيدة وممتازة، صار خلاف بين العراق وسوريا، اذن يجب ان يحرض على العراق حتى نقف مع ايران، مع احترامي في البداية لهذه الثورة الايرانية التي كنا نحسب انها ستعوضنا عن خروج مصر من ارض الصراع او من المعركة ولو مؤقتا، انتظرنا من هذه الثورة اشياء كثيرة، وبدل ان تحول مدافعها الى القدس حولت مدافعها الى بغداد. لماذا؟ من اجل، فقط، اسقاط الرئيس صدام حسين!! ياسر عرفات يسقط في م.ت.ف. وصدام حسين يسقط في بغداد. هل معقول ان البشر، الشخص، الفرد، قوي لهذه الدرجة، ان تقام حروب، تستهلك فيها كل امكانيات المنطقة الاقتصادية والبشرية والسياسية، وهنا، ايها الاخوة والاخوات، لو لم تكن هذه الحرب العراقية الايرانية ولو لم تكن مصر معزولة عن ارض المعركة، هل كانت اسرائيل تستطيع ان تدخل الى لبنان بهذا الجيش الكبير وتترك كل اراضيها مفتوحة امام اي جيش عربي يتحرك حتى يصل الى القدس. ولكنكم تعرفون ان ايران كانت مشغولة بالحرب، وان العراق ايضا مشغولة بالحرب، ومصر معزولة، فكان لا بد لها من ان تكون، وكانت اسرائيل مطمئنة الى انه لن يتحرك اي انسان وبالتالي استمرت في ذلك.

لذلك اقول: بغداد، وعمان، كانت جيدة فقط عندما كانت علاقتها مع النظام السوري على ما يرام، وصارت سيئة عندما صارت هناك علاقات اردنية ـ فلسطينية او علاقات فلسطينية ـ عراقية، او ما شابه ذلك. مثلا آخر، ايها الاخوة والاخوات، على استقلال القرار الفلسطيني، ليبيا، مع اننا في المجلس لا نريد ان نتطرق لاسم ليبيا كثيرا، فهذا نظام على رأي البعض واظنه اخي محمود درويش، هذا نظام يؤسف له، ليبيا تعقد وحدة مع المغرب، فقبل هذه الوحدة بايام، لو سمعتم اذاعة الوطن العربي التي تذيع الساعة الثانية عشرة والناس نيام، لسمعتم كلاما عن ملك المغرب، طبعا نحن لا نقر هذا الكلام، انما اعطيكم امثلة عما كان يقال، ملك المغرب عرّاب كامب ـ ديفيد، ملك المغرب هو المسؤول عن الاتصالات العربية ـ الاسرائيلية، ملك المغرب.. ملك المغرب، واخيرا المؤتمر الصهيوني في المغرب، هذا ما كانت تبثه اذاعة ليبيا والمسؤولون في ليبيا، الى ما قبل ايام من الوحدة، وفجأة تم التوقيع على الوحدة بين ليبيا والمغرب، وبالطبع، بعد قليل سيتحول الملك الحسن الثاني الى جيفارا ويكون هو بطل الابطال. طبعا انا اتكلم هذا الكلام على السنتهم. لكن لماذا حتى الآن لم يعلق على هذه الوحدة احد؟ فالمذيعون في الاذاعة والتلفزيون السوري والليبي لا يتركون خبرا الا ويعلقون عليه. اذا لماذا لم يصدر بيان يتحدث عن هذه الوحدة بين التقدميين والرجعيين، وكيف تثبت وعلى اي اسس ستثبت هذه الوحدة؟ لم يقل احد، لكن لماذا؟ لان القذافي رجل ثوري واثق من نفسه ولكن نحن لسنا واثقين من انفسنا، اذا عقدنا المجلس في عمان فعلينا خسارة ، لكن لماذا؟ ما هي الشروط التي ستفرض علينا، على الاكثر ستقوم الاذاعة والتلفزة الاردنية بقص الكلمة التي لا تعجبهم، لكن هل يستطيع احد ان يمنعنا من التكلم بالذي نريده؟ فالمسألة اكبر صدقوني ان حقيقة الازمة بيننا وبين سوريا ان سوريا لا تريد دولة فلسطينية مستقلة، وحقيقة الازمة انهم لا يريدون م.ت.ف. ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني. فاذا اردنا ان نتحدث عن تصحيح، وانا مع تصحيح العلاقة مع سوريا، فيجب ان نرفع امرين، الاول، يجب ان تلتزم سوريا بقرارات القمة العربية، وليس ان تكون ملتزمة بقرارات القمة بما يخصها، فقمة الرباط قالت ان م.ت.ف. هي الممثل الشرعي والوحيد وقالت الشعب الفلسطيني هو الذي يختار الطريقة في تحرير بلاده. وكذلك في مؤتمر بغداد، كانت هناك صراحة اكثر، وهي في عدم التدخل في شؤون م.ت.ف. والثورة الفلسطينية. قد يقول البعض ان هناك خلافا بين الفلسطينيين مع بعضهم البعض، وانا اسأل: لو كان الخلاف فقط فلسطيني ـ فلسطيني، وانتم سمعتم من الامين العام للجامعة، الذي احترمه واحبه، ولكن لا اتفق معه، انه كان يضرب في صدري عبارة عن صواريخ اقسى من صواريخ البداوي، لماذا تأتي الصواريخ وراء بعضها، تمزيق.. تمزيق، لكن، يا اخي قل كلمتين عن الذين مزقوا، كلمتين عن هؤلاء الذين ساهموا في هذا التمزيق، كلمتين عن الذين شجعوا على هذا التمزيق، نحن شعب مشرد على بقاع الارض كلها، من امريكا اللاتينية، حيث لدينا هناك نصف مليون اكتشفناه مؤخراً، الى الالوف في امريكا الشمالية، الى كل بقعة في العالم هناك فلسطينيون، من يستطيع ان يجمع الفلسطينيين في دولة، واهواؤهم ومزاجاتهم مختلفة، فجيد ان نقول نحن ان هناك منظمة ونجتمع مرة في العالم لنتكلم مع بعضنا البعض، جيد في هذا الشتات، وعبقرية هذه الثورة وهذه المنظمة انها لم تكن منظمة مفروزة منذ البداية، فلم نقل اننا منظمة لا نقبل فيها الا العمال والفلاحين والكادحين، بل قلنا: كل فلسطيني يحب فلسطين، وانها اشهدكم امامي ان هناك فلسطينيين اغنياء غير محتاجين ان يأتي احدهم ويقعد ليستمع الى كلامي، ولكنهم مخلصون لهذه الثورة، مخلصون لهذه المنظمة، يحبوننا، وهؤلاء واجهوا كثيرين من هذه الانظمة العربية بآرائنا وافكارنا، واليوم اقول في